مقتطفات من كتاب
اندهش يا صديقي
عبدالوهاب مطاوع



إليك لأنك تعرف لماذا!!!؟

كبسولة خير للبرمجيات
مصطفى علي سيد
(أبو مهاب)
https://cap-khir.com
sedratalmontha@gmail.com

فاندهش انت أيضا يا صديقى لكل ما تراه وتسمعه فالدهشة بداية الطريق للمعرفة .. ووقود الحماس لمعرفة الأشياء وللحياة . والمثقف الحقيقى هو من يعرف أنه لايعرف الكثير ويريد أن يعرف الكثير .. والجاهل هو من لايعرف أنه لايعرف حتى القليل ولا يريد أن يعرف المزيد .

والأخطر منهما هو من كان مثلنا زمان والذى يعرف أقل القليل ويتصور انه يعرف الكثير .. « ويعذب » الآخرين بالقليل الذى يعرفه!.

ورغم كل ذلك فاذا كنت قد شبهت الصداقة الحقيقية بالروماتيزم فليس ذلك لأنها مؤلمة .. وإنما فقط لأنها دائمة ، ولا يهزمها دواء .. ولأنها أيضًا كآلامه تظل كامنة تحت السطح حتى يخيل إليك أنك نسيتها ثم « تنقح » عليك فجأة إذا تلقت نفحة من هواء الذكريات لتذكرك بوجودها وقوتها وبأحلى أيام العمر .. وأجمل ذكرياته !

ولولا موقف الدهشة هذا لما حاول الانسان ان يعرف اسرار الطبيعة واسرار العلاقات الانسانية ولما اكتشف العلماء والمفكرون والفقهاء نظرياتهم ولما كتب الأدباء معظم اعمالهم .

فلولا ان اندهش سقراط مثلا حين حيَّاه رجل فى الطريق قائلا له «صباح الخير» فتوقف متفكرا فى معنى الخير ثم راح يتساءل عن معناه . . وعن معنى الفضيلة والحق والجمال . . الخ لما كانت بداية الفلسفة ! .

والانسان الذى يفقد قدرته على الدهشة يفقد حماسه للحياة ورغبته فى إثراء معارفه وتجاربه الانسانية وتتجمد مشاعره ولا يعود صالحا لشىء إلا للموت ! .

فاندهش انت أيضا يا صديقى لكل ما تراه وتسمعه فالدهشة بداية الطريق للمعرفة . . ووقود الحماس لمعرفة الأشياء وللحياة . والمثقف الحقيقي هو من يعرف أنه لا يعرف الكثير ويريد أن يعرف الكثير . . والجاهل هو من لا يعرف انه لا يعرف حتى القليل ولا يريد أن يعرف المزيد .

والأخطر منهما هو من كان مثلنا زمان والذى يعرف أقل القليل ويتصور انه يعرف الكثير . . «ويعذب» الآخرين بالقليل الذى يعرفه ! .

يجمع بينها فى ظنى فى شىء مشترك هو أن الإنسان لايكون مع اصدقاء الطفولة والصبا وأصدقاء مراحل النضج هو نفسه فى بساطته وتلقائيته وربما فى صدق مشاعره اذا بالغ فى الاحساس بأنه أقلّ جدارة بصداقتهم لمجرد اختلاف الحظوظ والمراتب بينه وبينهم ، فالإنسان يحتاج الى الصداقة الحقيقية والى دفء مشاعر الأصدقاء القدامى لأنهم جزء من حياته يحس بالخواء النفسى اذا افتقدها بغض النظر عن حظوظهم فى الدنيا .

لم تأت بعد !

سأظل أرددها وراء الشاعر التركى ناظم حكمت ولن أملّ :

«اجمل الانهار لم نرها بعد . . أجمل الكتب لم نقرأها بعد . . اجمل أيام حياتنا لم تأت بعد!»

والفيلسوف الألمانى شوبنهاور ظل ٤٠ سنة يكتب ويؤلف ولا أحد يحس به أو يوليه بعض ما يستحقه من تقدير واهتمام حتى بعد ان أصدر الجزء الأول من مجلده الضخم «العالم ارادة وفكر» فكان يمضى أيامه وحيدا صامتا لا ينطق احيانا بحرف واحد لمدة اسابيع . . ثم تولاه اليأس من أن ينال ما يستحق من تقدير علمى فتوقف عن الكتابة ١٧ سنة متصلة لم يكن يفعل خلالها شيئا سوى القراءة وتناول وجبات الطعام فى المطعم والتحديق صامتا بالساعات فى تمثال بوذا الذى يضعه أمامه على المكتب ثم استعاد حيويته فجأة ونشر مقالا فلسفيا ثم أصدر الجزء الثانى من مجلده فاذا بالباحثين من كل الانحاء يطرقون بابه واذا بالدعوات تنهال عليه من الجامعات الاوروبية واذا بالأوساط العلمية تلتفت اليه وتضع على رأسه أكاليل المجد . . واذا بالشهرة تفاجئه وهو يقترب من سن السبعين وهو يرقب كل ذلك متعجبا ويقول : بعد ان عشت حياتى وحيدا منسيا جاءوا فجأة ليودعونى الى قبرى بالهتاف والتهليل !

وقد يكون ما قاله صحيحا . . لكنه صحيح أيضًا أن أجمل أيام حياته قد جاءته هو أيضًا وإن كانت متأخرة بعض الشىء !

تؤكد كل يوم أن الافراج عنه مستحيل إلى أن يموت فى سجنه وأن دونه «خرط القتاد» كما يقولون والقتاد بالمناسبة نبات صلب جدا له شوك كالإبر يستخرج منه اجود أنواع الصمغ ومن المستحيل خرطه بالسكين!»



أنت ...... أنت الزعيم!

هل تريد أن تصبح زعيما ؟

تستطيع أن تكون كذلك بغير حاجة لأن تكون رئيس دولة ديمقراطية وصل إلى منصبه بعد ماض حافل ومعارك انتخابية ومنافسات مريرة . وتستطيع أن تكون كذلك بغير أن تكون أيضاً دكتاتوراً صغيراً قفز إلى الحكم بإنقلاب عسكرى أو ركب دبابة فى الفجر وحاصر بها قصر الرياسة حتى استسلم الرئيس المخلوع أو قتل تحت الأنقاض !

بل وتستطيع أن تكون كذلك بغير حاجة لأن تكون «قائد طابية» ولا رئيساً لمجموعة من الشركات ولا مديراً مهيبًا ترتج الأرض تحت أقدامه حين يدخل إلى مكتبه !

ذلك ان كل إنسان مهما كان شأنه يستطيع أن يكون زعيما مهيباً ومحبوباً فى نفس الوقت اذا فعل ما يطالبه به الشاعر الانجليزي رديارد كبلنج صاحب العبارة الشهيرة «الشرق شرق والغرب غرب ولن يلتقيا» ، حين يقول :

«احتفظ بثباتك فى الوقت الذى يفقد فيه الآخرون ثباتهم» !

ففى هذه الحالة تكون اقواهم وأكثرهم تحكما فى الموقف وأكثرهم امتلاكا لناصية الأمور فتصبح الزعيم والآخرون اتباعا مهما علا شأنهم . ولهذا السبب نفسه قال الفيلسوف الاغريقي زينون حين سئل أى الملوك أفضل . . . ملك الفرس أم ملك اليونان ؟ فأجاب بهدوء : من ملك شهوته وغضبه !

وهذا صحيح . . فمن يملك نفسه يستطيع ان يملك الآخرين



فاذا عرفت أن تشيكوف قد قال أيضًا : إنه لو فعل كل إنسان ما فى وسعه لتجميل رقعة الأرض التى يقف فوقها لصار كوكبنا فتنة للأنظار ! لعرفت إذن أنك تستطيع أن تفعل الكثير لو حاولت أن تجمِّل المكان الذى تعيش فيه أو تعمل به أو على الأقل ترفع عنه الأذى وتحافظ عليه . .

أما لو استمعت إلى نصائح كل هؤلاء الفلاسفة والكتاب العظام ونفذتهالعرفت انك أنت . . أنت الزعيم وكلهم . . . ولا مؤاخذة !

وأقل الناس ضيقاً بالحياة هم من يحددون دائماً لأنفسهم أهدافاً قريبة تتناسب مع قدراتهم وامكاناتهم ويسعون بوسائل شريفة إلى تحقيقها ويستشعرون السعادة فى كفاحهم للوصول إليها . . وكلما حققوا هدفاً رضوا عن أنفسهم وشكروا ربهم وتهيأوا بعد استراحة قصيرة للسعى إلى هدف آخر قريب المنال . . وأفضل من فهم هذا السر هو الكاتب الايرلندى العظيم برناردشو حين قال :

«اننى اخشى النجاح التام . . ذلك ان معناه هو انتهاء مهمة الانسان فى الحياة تماما كذكر العنكبوت الذى تقتله الأنثى بمجرد نجاحه فى أداء مهمته . . لهذا فانى أفضل الحياة مع وجود هدف أمامى أسعى إليه . . على أن أكون قد حققت كل أهدافى وتخطيتها وأصبحت ورائى . . ولم يبق لى إلا انتظار الموت» . .



سعـادة من الآخرين . . وهـو أمل يرى المفكـر الفرنسى مـونتسيكو أنـه مستحيل لسبب هام هو اننـا نعتقد دائما ان الآخرين أسعد حالاً ممـا هم عليه فى الواقع لكنى اعفيت نفسى من هـذه الـرغبـة المستحيلـة منـذ زمان طـويل ليس اقتنـاعـًا بـرأى مونتسكيو الذى لم اطلع عليه الا منذ سنوات قليلة . .

وانما بفضل مدرسنا القديم الذى تعلمت من حكايته الساذجة أنه ليس فى الحياة «ثالثـة أول» فى أى مجال من مجالاتها . . وان كل البشر مثلنا «ثـالثة ثـان» لكن أكثر الناس لا يعرفون أو لا يصدقون !

سبحانك اللهم وبحمدك
نشهد أن لا إله إلا أنت
نستغفرك ونتوب إليك

إلى لقاء مع ملخص لكتاب جديد

حسابات حدوتة كتاب

للاندرويد
https://play.google.com/store/apps/details?id=com.BookHdotah

للكمبيوتر والايفون
https://www.cap-khir.com/android/BookHdotah/PHP/Book_show_simple.php

يوتيوب
https://www.youtube.com/channel/UCTG5AYoNunvwpHnPEybZxRg

فيسبوك
https://www.facebook.com/hdoott

واتساب
https://chat.whatsapp.com/GRX8q4psOOVEsaVTvcYLeD

تلجرام
https://t.me/Book_hadotah

شاركونا كتبكم على هذا الرابط
https://www.cap-khir.com/android/BookHdotah/PHP/coments_form.php

او في قسم (شاركنا كتاب) بقائمة التطبيق

كبسولة خير للبرمجيات
مصطفى علي سيد
(أبو مهاب)



www.cap-khir.com
sedratalmontha@gmail.com
+201001490077 - +96890968355